Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٦٣ قد لعمرى دَمَلْتُهُ بخضابٍ فما اندملْ
٩٦٤ فابْكِ للشيبِ إذْ بدا لاعلى الربْعِ والطلَلْ

ويقول **الحسن بن على** رحمه الله (٣٥/١/١٤) :

٩٦٥ نُسَوِّدُ أعلاها ، وتأبى أصولُها فليت الذى يَسْوَدُّ منها هو الأَصْلُ

وفى هذا المعنى يقول **محمود الوراق** (١١١/٧) :

٩٦٦ ياخاضِبَ الشيبِ الذى فى كل ثالثةٍ يعودُ
٩٦٧ إن النصول إذا بدا فكأنه شيبٌ جديد
٩٦٨ بدوية رعوية مكروهها أبداً عتيد
٩٦٩ فَدعِ المشيب كما أرا دَ فلن يعود كما تُريدُ

ويقول **ابن عبد ربه** فى عدم جدوى الخضاب ومتحسراً أيضاً على الشباب (٣٠٢/٦/١) :

٩٧٠ بياضُ شيبٍ قد نَصَعْ رَقَّعْتُهُ فما ارتقَعْ
٩٧١ إذا رأى البيض انقمعْ ما بين يأسٍ وطمعْ
٩٧٢ للهِ أيامُ النخعْ «ياليتنى فيها جَذَعْ !
٩٧٣ أَخُبُّ فيها وأَضَعْ»

ويقول أيضا (٣٥٥/٢/١ - ٣٥٦) :

٩٧٤ أصَمَّمَ فى الغَوايةَ أَمْ أنابا وشيبُ الرأس قد أَنْضى الشبابا
٩٧٥ إذا نَصَل الخضابُ بكى عليه ويضحك كلما نَصَلَ الخضابا
٩٧٦ كأنَّ حمامةً بيضاءَ ظَلَّتْ تُقاتِلُ فى مفارِقِهِ غُرابا

وفى عدم جدوى الخضاب عند العجائز يقول **الشاعر** (٥١٢/١١٦/٢١) :

٩٧٧ عجائزٌ يطلبن شيئاً ذاهباً يخضبن بالحِناء شيباً شائباَ
٩٧٨ يقُلْنَ كنّا مرةً شبائباَ

وعن افتضاح الخضاب يقول **الشاعر** (٨٤/٢/١٤) :

٩٧٩ تولى الجهل وانقطع العتابْ ولاح الشيبُ وافتضح الخضابْ
٩٨٠ لقد أبغضتُ نفسى فى مشيبى فكيف تحبنى الخودُ الكعابْ ؟